[34] صدره حتى أشرف على نفسه، ثم دفعه رسول ا صلى ا عليه واله إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة. وبإسناده عن أنس قال: لما افتتح رسول ا صلى ا عليه واله خيبر قال الحجاج بن علاط: يا رسول ا إن لي بمكة مالا: وإن لي بها أهلا اريد أن آتيهم، فأنا في حل إن أنا نلت منك وقلت (1) شيئا ؟ فأذن له رسول ا صلى ا عليه واله أن يقول ما شاء فأتى امر أنه حين (2) قدم وقال: اجمعي لي ما كان عندك، فإني اريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا، وقد اصيبت أموالهم، وفشا ذلك في مكة فانقمع المسلمون، وأظهر المشركون فرحا وسرورا، فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم، ثم أرسل الغلام إلى الحجاج: ويلك ما ذا جئت به ؟ وماذا تقول ؟ فما وعد ا خير مما جئت به، فقال الحجاج: اقرأ على أبي الفضل السلام، وقل له: فليخل لي بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره، قال: فجاء غلامه، فلما بلغ الباب قال: أبشر يا أبا الفضل، قال: فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه، فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه، قال: ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول ا صلى ا عليه واله قد افتتح خيبر، وغنم أموالهم، وجرت سهام ا تعالي في أموالهم، واصطفى رسول ا صلى ا عليه واله صفية، واتخذها لنفسه و خيرها بين أن يعتقها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكن جئت (3) لمال لي ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به، فاستأذنت رسول ا صلى ا عليه واله فأذن لي أن أقول ما شئت، فاخف علي ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك، قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فدفعته إليه ثم انشمر به، فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال: ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه ذهب يوم كذا وكذا، وقالت: لا يحزنك ا يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك، قال: أجل لا يحزنني ا تعالى، ولم يكن بحمد ا إلا ما أحببنا، فتح ا خيبر

_____

(1) في المصدر: أو قلت. (2) في المصدر: حتى قدم. (3) في المصدر: ولكني جئت.